وقيل معناه يقصدان البصر ويطلبانه بالمسح والاوراح ويستسقطان الحبالى
بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اقرأ علي القرآن قال له قال
اي الراوي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل اي القرآن قال اي النبي عليه السلام
اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت النساء اي سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسي او غمزني رجل الى جنبي
شك من الراوي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل وفيه استحباب سماع القرآن
من غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر واستحباب البكاء عند قراءة قوله تعالى فكيف اذا
جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رضه روى عنه عم
اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة
الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان تكون للقرآن
بان يجعل الله في صورة وانطقه كما اثبت للرحم كلاما في حديث آخر اقرؤوا الزهراوين
الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على
قراءتهما من النور التام البقرة وسورة آل عمران خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية
واسماء الله تعالى فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة
عليها بدون سورة جائز فانهما يأتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما بان يصور له
صورتين متناسبتين لهما كانهما غمامتان وهي ما يمنع الضوء وتمحوه لشدة كثافته
او كانهما غيايتان وهي بالغين المعجمة وبالالف بين اليائين المثناتين تحت
ما يكون ادون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر
ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة من طير صواف جمع صافة وهي من الطيور
ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس
كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما
عالما معناهما ومعلما من يطلبها من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون
معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقين من الطير
وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط والغمامة
ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي خص بها نبيه سليمان عم

بخلاف

بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل
من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم
وارد على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الآية الغمامة السحابة
البيضاء واذا قرنت بحيث تظل تكون غياية والغمامة في حق من يقرؤها ولا يعرف
معناها فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناها وفرقان من الطير في حق
من ضم اليها تعليم المستعدين حتى طاروا بسببهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان
واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الحيوان الظل
اشرف من الجماد تحاجان عن اصحابهما اي تدفعان الجحيم عن قارئهما ومعناه تشفعان له
اقرؤوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة اي لا يقدر
على حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر
عن السحرة بالبطلة لان افعالها باطلة ق جندب بن عبد الله رضه اتفقا على الرواية عنه
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة معانيه
وقيل معناه اقرؤوا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا فاذا اختلفتم فقوموا عنه
يعني اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او لملالتها من استدامة القراءة
فاتركوه لزوال ما هو الغرض من القراءة وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم
في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م ابو هريرة رضه روى عنه عم
اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه من حسن
الصلوة يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رضه روى عنه عم
اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني روى مسلم
لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مميزها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة
الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف
الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة فكانوا خمسمائة
اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة
وان كان من كلام المصنف فغير مناسب وان قوله ويروى يستدرك بعد ذكره على مسلم

Copyright © King Saud University